الخاصة بالمبنى، وأسرار بعض المعاملات التى أنجزتها المؤسسة، عزب الميدومى هو الذى تولى تضليلهم، لديه هواية قديمة، التردد على سوق الخردة القديم فى العتبة الخضراء، وأيضا وكالة البلح، كان يقضى ساعات فى تقليب الأجهزة القديمة محركات طائرات احترقت فى أماكن شتى وانتهى بها الأمر إلى العتبة، وأجهزة راديو متعددة الأنواع، وأسطوانات عتيقة، مختلفة اللغات واللهجات، أجهزة استماع مكانها الآن المتاحف لفرادتها وندرتها، مكبرات صوت، مصابيح كهربائية مختلفة الأحجام، أكياس، برايز، سلوك مختلفة، قطر بعضها أقل من ربع ملليمتر، وأصناف أخرى تتجاوز العشرين سنتيمترا، كشافات ميدانية، ومصابيح يدوية، وبقايا فنارات، ومخلفات جيوش أجنبية.

كان قادرا على فك القديم، وإدخال عناصره فى جديد لم يُعرف مثله وله فى ذلك تفانين عجيبة. لا تعنى هذه المهارة وضعا استثنائيا خاصا فى المؤسسة. ربما يشتهر شخص بقدرة خاصة، وفى لحظة معينة ـ ربما تأتى أو لا تأتى ـ يجد نفسه مطلوبا لوضع يحدث عنده الارتقاء، لا شىء يتوه أو يندثر هنا، لكل أوانه، ولكل موضعه فى البنية، وثمة فرصة كامنة يأمل كل إنسان فى اللحاق بها، إدراكها، وهذا عامل خفى لتلك الحالة النادرة من الصبر، حيرت الخبراء الأجانب الذين قُدر لهم الاقتراب.

عندما توجه عزب الميدومى لإصلاح الثلاجة أدرك أن ثمة فرصة تلوح، لكنه لم يكن واثقا، خاصة أن المرأة الأجنبية الممصوصة، الخالية تماما من الصدر والأرداف عاملته كخادم، أصدرت إليه التعليمات من طرف أنفها،

وأشارت إلى المطبخ، طبعا لم يستغرق الأمر معه سوى ساعتين يمكن